ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٣٤) / عبد الحليم الغزّي

صولة القمر (ج٥٤)

أسئلة وأجوبة:

-ماذا يجب علينا إذا ما حدثت الصيحة؟

-هل يوجد رواة للحديث في زماننا؟

-ما هو موقفنا بعد أن عرفنا بأنّ المراجع ليسوا على دين العترة الطاهرة؟

الاثنين : ٢٤/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ١٥/٥/٢٠٢٣م

حلقَتُنا هذه سَأُجيبُ فيها على بعضٍ مِنَ الأسئلة، الأسئلةُ الَّتي تَرِدني كثيرةٌ وكثيرةٌ وأُسَجِّلُ اعتذاري لِكُلِّ الَّذينَ يَبعثونَ بأسئلتهم لكنَّني لا أجدُ وقتاً كي أُجيبَ عليها..

الأسئلةُ الَّتي سَأُجيبُ عليها في هذه الحلقة إنَّها ثلاثةُ أسئلة اخترتُها لأهميّتها ولِكَثرة السائلينَ الَّذين سألوها:

السؤالُ الأوّل: **ماذا يَجِبُ عَلَينا إذا ما حَدَثت الصَّيحة؟**

الصَّيْحَةُ علامةٌ من علامات ظُهورِ إمامِ زَماننا صلواتُ اللّه عليه تكونُ قريبةً من وقت ظُهوره الشريف، بحسبِ ما عندَنا منَ المعطيات الَّتي وردت في رِواياتهم وأحاديثِهم فإنَّ ظُهورَ الإمامِ يكونُ في سنةٍ فَرديّة، وفي شَهرٍ مُحرّم، في السَّنةِ الَّتي تَسبِقُها وهي سنةٌ زوجيّةٌ في شَهرِ رمَضان في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان وهو يوم القَدْر وسيكونُ يومَ جُمُعةٍ عندَ الفجر ستكونُ الصَّيحَة الَّتي تَحدَّثت عنها الرواياتُ بشكلٍ تفصيلي، هذه هي الصَّيْحةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها السؤال.

وهذا السؤالُ سَألهُ كثيرون وكثيرات، أكثرُهُم منَ القاطنينَ في بلاد الغرب في البلاد الأوروبيّة أو في البلاد الأمريكيّة، أقولُ للَّذينَ سألوا هذا السؤال: إنَّكم مُتأخِّرونَ ولذا لا يوجدُ جوابٌ وإنَّما يُترَكُ الأمرُ لحينه، لِكُلِّ حادثٍ حديث، إذا بَقِيتُم من دُونِ أن تُشَخِّصوا تكليفَكُم قبلَ الصَّيحَة فانتظروا ذلكَ الوقت وسيكونُ لِكُلِّ حادث حديث بحسبِ ظُروفكم الزَّمانيّة والمكانيّة وسائرِ الملابسات الأخرى الَّتي تُحيطُ بحياتكم، يُفترضُ بالشيعيّ المُنْتَظِر أن يكونَ مُنْتَظِراً لإمامِ زَمانه مُترقِّباً، أن يكونَ عَارِفاً بالوقائع والأحداث، وأن يَلتَحِقَ بالجهة الَّتي لابُدَّ أن يلتحقَ بها، بيانُ هذا يتوقَّفُ على ذكرِ مجموعة من الأحاديث الشريفة.

الجزء الثامنُ منَ (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دار التعارف، بيروت، لبنان، الصفحة العاشرة بعدَ المئتين، الحديثُ الحادي والثمانون بعدَ الثلاثمئة: **بِسَنده** - بِسند الكليني - **عَن عَيْصِ بنِ القَاسِم يُحَدِّثُنا عن إمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه** - أذهبَ إلى موطن الحاجة - **إذَا كَانَ رَجَب** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن رَجب العلامات، ورجب العلامات يكونُ في سنة هجريَّةٌ زوجيّة، إنَّها السَّنة الَّتي تَسبِقُ سنة الظهور، أهمُّ علامة عندنا السفياني، فإنَّ السفياني سيُشَخَّصُ من قبل الشيعة المنتظرينَ في أوائل شهرِ رجب، وحينما يُشَخَّصُ السفياني فإنَّ اليماني سيُشَخَّصُ أيضاً، وكذلكَ الخُراساني سيُشَخَّصُ أيضاً، هذه أهمُّ العلامات، فإذا ما شُخِّصت هذه العلامات فإنَّ الصَّيحة ستكونُ في شهرِ رمضان القادم ما بعدَ رجب يأتي شعبان، وبعدَ شعبان يأتي شهرُ رمضان حيثُ ستكونُ الصَّيْحَةُ في اليومِ الثالث والعشرين منه في يوم جُمُعة، إذاً تَشخيصُ التكليف لابُدَّ أن يكونَ قبلَ الصَّيحة - **إذَا كَانَ رَجَبٍ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ** - أقبلوا علينا، أقبلوا إلى آلِ مُحَمَّد، الرّايةُ الأهدى رايةُ اليماني، ورايةُ الخراساني رايةُ هُدى، بحسبِ ما يتمكَّنُ الإنسان أن يلتحقَ بالرّاية اليمانيّة أو أن يلتحقَ بالرّاية الخُراسانيّة، قطعاً أئمَّتُنا يُريدونَ منَّا بالدرجة الأولى أن نلتحقَ بالرّاية اليمانيّة لكنَّ هذا قد لا يكونُ مُتيسِّراً للجميع، بحسبِ الظروف الشخصيّة لِكُلِّ إنسانٍ زماناً، مكاناً، أوضاعاً أخرى تكونُ مُلابِسةً لحياته.

- **وَإِنْ أَحْبَبْتُم أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانِ فَلا ضَيْر، وَإِنْ أَحْبَبْتُم أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُم فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى** - إلى الصَّيْحَة وما بعدَ الصَّيحة، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ الإنسانَ لم يَكُن قد شَخَّصَ مسارَهُ الصَّحيح - **وَكَفَاكُم بِالسُّفْيَانِيِّ عَلامَة** - هذه هي علامةُ العلامات، العارفونَ بأحوال الظهور يُشَخِّصونَ السُّفيانيَّ منذُ شهر مُحرّم لأنَّ السُّفيانيّ سيبدأ ظُهورهُ في شهرِ مُحرّم لكنَّهُ ليس واضحاً للجميع، لكنَّ العلامة لن تكونَ واضحةً إلَّا في شهرِ رجب، في هذه الفترة يجبُ على الشيعيّ أن يُصَفِّي حساباته وأن يُحَدِّدَ مَوقفهُ، وهذا يكونُ قبلَ الصّيحة..

إذا ما اقتربت الساعةَ وبَدَت العلائمُ وشَخَّصها الَّذينَ يَعرِفونَ شؤونَ الظهور فعلى الشيعيّ أن يكونَ قريباً من مَنطقة الظهور، أو أن يكونَ فيها أو أن يكونَ في مركز الظهور، حينما أتحدَّثُ عن مركز الظهور إنَّهُ العراق، المكان المثالي للمُنتظرينَ في تلكَ الفترة العراق، لكنَّ الجميعَ قد لا يستطيعونَ أن يصلوا إلى العراق، فَعليهِم أن يكونوا في مَنطقة الظهور.

منطقة الظهور ؛ هي المنطقةُ الجغرافيّةُ الَّتي سيتحرَّكُ فيها البرنامجُ المهدويُّ بشكلٍ واضحٍ وأكيد ابتداءً من الإرهاصات الَّتي تسبق العلامات وبعد ذلكَ تظهرُ العلاماتُ الحتميّةُ واضحةً في هذه المنطقة وحينئذٍ سيتحرَّكُ السُّفياني واليمانيّ والخُراسانيّ وشيئاً فشيئاً حتَّى نَصِلَ إلى يوم الظهور الشريف، القادرُ على أن يَصِلَ إلى مركز الظهور أن يَصِلَ إلى العراق عليه أنَ يَصِلَ إلى العراق، فإن لم يَكُن قادراً أن يصلَ إلى منطقة الظهور والمرادُ من منطقة الظهور: العراقُ أوَّلاً، إيرانُ ثانياً، سوريّةُ ثالثاً، بلادُ الشام: سُوريةُ، لبنان، الأردن، فلسطين، الشام الكبير، وتركيا أيضاً، الجزيرةُ العربيّة: السعوديّةُ، اليمن، عُمان، دُولُ الخليج، بالإضافة إلى مصر فإنَّ مصر جزءٌ من الأجزاء المهمَّة لمنطقة الظهور، وسيكونُ الوضعُ في العراق مُحتدماً جِدَّاً، وضعٌ اقتصاديٌّ عَسيرٌ جِدَّاً، ووضعٌ سياسيٌّ مُلتَبِسٌ جِدَّاً، والنَّاسُ مُمزَّقونَ، الأحزابُ والراياتُ، الزُعماءُ والرؤساء، الأفكارُ الصَّحيحةُ و الأفكارُ الخاطئةُ، الضلال والهدى، كُلُّ شيء سيكونُ موجوداً في العراق في تلكَ الفترة، فإنْ لم يَكُن الإنسانُ قادراً أن يصلَ إلى العراق فإلى مَنطقة الظهور، فإنْ لم يَكُن قادراً أن يصل إلى منطقة الظهور عَلى الأقلّ أن يكونَ في بلادٍ مُجاورةٍ لمنطقة الظهور بحيث يستطيعُ أن يَصِلَ إلى منطقة الظهور في الوقت المناسب.

هذا الخطابُ لأهل العراق، لا أتحدَّثُ عن العراقيّينَ الَّذينَ يَحملونَ الجنسيّة العراقيّة، عن الَّذينَ يكونُونَ موجودين في العراق في زمانِ رجب العلامات..

حديثٌ آخر وهُوَ الثالثُ والثمانون بعدَ الثلاثمئة: **عَن سَدِيرِ الصَّيرَفِي، عَن إمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيه: يَا سَدِير الْزَمْ بَيْتَك وَكُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسه** - "الحلْس"؛ هوَ ما يُفْرَشُ على الأرض - **وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَار، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَل إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رِجْلِك** - "فَارْحَل إِلَيْنَا وَلَو عَلَى رِجْلِكَ"؛ إلى الجهة الَّتي يَجِبُ عليكَ أن تلتحقَ بها، إنَّها الجهةُ اليمانيّة ولكن إذا لم يَكُن الإنسان مُتمكِّناً من ذَلك فبإمكانه أن يلتحقَ بالجهة الخُراسانيّة..

في (غَيْبَة النُعماني) لشيخنا النُعماني المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة، طبعةُ أنوار الهدى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، صفحة (٣١٨)، الحديثُ السابعَ عشر: **بِسَنده** - بسند النُعماني - **عَن يُونُس بنِ أَبِي يَعْفُور، عَن إمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ جَيْشَاً إِلَيْنَا وَجَيْشَاً إِلَيْكُم** - الإمامُ الصَّادقُ يتحدَّثُ وهُو في المدينة، هذا الَّذي يُقالُ لهُ جَيش الخَسف - **وَجَيْشَاً إِلَيكُم** - إلى العراق - **فَإِذَا كَانَ كَذَلك فَأْتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذَلُول** - الصَّعب

والذَّلُول هذه أوصافٌ للحيوانات الَّتي تُركَب، الحديثُ هُنا عن وسائل النَّقْل، الصَّعب هُوَ البعيرُ الَّذي لا يُعطي ظهره، وكذلكَ الجواد الَّذي لا يُعطي ظهرهُ لراكبه، أمَّا الذَّلول إنَّهُ البعير الَّذي يَسهُلُ ركوبُهُ، والأمرُ هُوَ هُوَ في الجيادِ والخيول، استعملوا كُلَّ الإمكانات المتوفِّرة كي تلتحقوا بالجهة الَّتي نُريدُ منكُم أن تلتحقوا بها..

في (غَيْبَة النُعماني)، الروايةُ الطويلةُ الَّتي تبدأ في الصفحة الثانية والستين بعد المئتين يُحدِّثنا أبو بَصير عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، إلى أن تقولَ الروايةُ الشريفة: **وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْه فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْه فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم** - الرّايَةُ الَّتي يجبُ الالتحاقُ بها هي هذه الرّاية، أعتقدُ أن الأحاديثَ واضحةٌ جِدّاً، فإنَّ أمرَ تشخيص التكليف سيكونُ بِشكلٍ واضح وأكيد حينما تتأكَّدُ علامةُ السُّفياني في بداية شَهرِ رجب إنَّهُ رجبُ العلامات.

في الصَفحة الثانية والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامن والعشرون: **عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَعْيَن، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه** - الإمامُ يتحدَّثُ عن صيحتين عَن صَيحة الحقّ وهي صيحةُ جبرائيل وعن صيحة الباطل وهي صيحةُ الشَّيطان، زُرَارَةُ يَسألُ الإمامَ الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عليه - **قُلْتُ: فَمَن يَعرِفُ الصَّادقَ مِنَ الكَاذِب؟** - سيلتَبِس الأمر على النّاس - **قَالَ: يَعرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا** - وهم الَّذينَ يستطيعونَ أن يُشخِّصوا علامة السّفياني مُنذُ شهرِ مُحرَم - **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُون قَبْلَ أَنْ يَكُون وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُم هُم الـمُحِقّونَ الصَّادقُون** - هؤلاء لا يتحدَّثونَ على سبيل الظَّنون، "يَعْلَمون"؛ الدِّينُ لا يُبنى على الظَّنون، الطوسيّونَ يبنونَ دِينَهم على الظَّنون ويضحكونَ على أنفُسِهم ويضحكونَ على أتباعِهم مِن أنَّها ظُنونٌ جعلَ الشَّارِعُ لها حُجيّةً وكُلُّ هذا أكاذيب لا حقيقة لهُ..

فعلى الَّذين يسألونَ عن الصِّيحةِ وماذا سيفعلون؟ عليهم أن يلجؤوا إلى هؤلاء..

• سؤالٌ ثانٍ:

الَّذين يسألونَ السؤال الثاني يقولونَ لي: **من أنَّكَ في العديدِ من البرامجِ السابقة قلتَ بأنَّهُ لا يوجدُ روايةُ حديثٍ في زماننا فكيفَ يكونُ هذا والإمامُ الحُجَّةُ يُرجعُ الشيعةَ إلى رواة الحديث؟!**

أقولُ: هذا افتراءٌ عَلَيّ فأنا ما قلتُ لا يوجدُ روايةُ حديث في زماننا، وإنَّما قُلتُ إنَّني لا أعرفُ رواة حديث في زماننا، فارقٌ بينَ القولين، أنا شخصياً لا أعرفُ رواة حديث في زماننا، عدمُ معرفتي بهذا الأمر لا يعني أنَّهُ لا يوجدُ روايةُ حديث في زماننا، ربَّما أنتُم تعرفون، وربَّما غيركُم يعرفون، وإنَّما قُلتُ سابقاً وأقولُ الآن إنَّني لا أعرفُ رواة حديث في ز ماننا تنطبقُ عليهم المواصفاتُ بحيث يكونونَ حُجَّةً على الشيعة، هذا بِحدود فَهمي وبحدود معرفتي، فهذا الكلامُ افتراءٌ عَلَيّ من أنَّني قُلتُ لا يُوجَدُ رُواةُ حديث، وإذا أنتُم فَهِمْتُم هذا من كلامي رُبَّما من قُصورٍ في تَعبيري أو من قُصورٍ في فَهمِكم..

قَطعاً لابُدَّ من وجود رواة حديث بحسبِ النصوص والرواياتِ والأحاديث الَّتي عندنا:

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل من طبعة دارِ الأسوة، طهران، إيران، الصفحة الثانية والثمانين بعدَ الثلاثمئة، الباب الَّذي عُنوانهُ في غَيْبَة إمامِ زماننا، الحديثُ التاسعَ عشر: **بِسنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ إِسْحاقَ بنِ عَمَّار، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللّه عَلَيه: لِلقَائِمِ غَيْبَتَان إِحْدَاهُما قَصِيرةٌ وَالأُخْرَى طَوِيلَةٌ، الغَيْبَة الأُوْلى** - الغَيبَةُ القصيرة - **لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَته، وَالأُخْرَى** - الغَيبَةُ الطَويلَة - **لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّة مَوَالِيه** - هؤلاءِ موجُودونَ نَحنُ لا نَعرِفهم، وهؤلاء يأخُذونَ أسرارَهُم مَعَهُم إلى قُبورِهم، أوردتِ الرِواية لهذه الغاية، لغاية أنَّ خَواصَّ الإمامِ الَّذينَ هُم على علاقة خاصَّة بِه موجُودونَ في الغَيبة الأولى وفي الغَيبة الثانية، هُم لا يدَّعونَ شيئاً، أَسرارُهم لا تُكْشَف، يأخُذونَ أسرارَهُم مَعَهُم إلى قُبورِهم ويأتي آخرونَ كي يَحلّوا مَحلَّهم، فمثلما هذا الأمر لابُدَّ أن يَكُونَ موجوداً، الأمرُ هُوَ هُوَ في رواة الحديث لابُدَّ أن يكونَ هُناكَ روايةُ حديث، أنا لا أعرِفهُم أنتُم لا تعرفونَهُم هذه مُشكلتنا، وجُودُهم أمرٌ مَفروغٌ منه، قد يكونُ شَخصاً واحداً، قد يكونونَ أكثرَ من ذلك، هذا أمرٌ يختلفُ باختلاف الأزمنة والأمكنة، وباختلاف الظروف الموضوعيّة الَّتي تعيشُها الشيعة.

في البابِ نَفسه، الروايةُ الَّتي تتحدَّثُ عن الرّايات الـمُشْتَبَهة، الصفحة الثمانين بعد الثلاثمئة، الحديثُ الحادي عشر، وهذا النصّ وردَ بنفس المضمون في الصفحة السابعة والسبعين بعد الثلاثمئة، الحديثُ الثالث، مضمونُ الحديثين الإمامُ يُحدِّثُ المفضَّل بنَ عُمر: **وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيٍّ** - في العراق في الكوفة - **الـمُفَضَّلُ يقول: فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبد اللّه؟** - هذه كُنيةُ المفضَّل - **فَقُلْتُ: جُعلتُ فِدَاك** - يقولُ للإمام الصّادقِ صلوات اللّه عليه - **كَيفَ لا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُول: اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيٍّ، قَالَ وفِي مَجلسه كُوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْس** - مَكانٌ يَدخُلُ منه ضوء الشَّمس - **فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَذه** - أَبَيِّنَةٌ الشَّمْس؟ - **فَقُلْتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذه الشَّمْس** - هؤلاءِ هُم رواةُ الحديث، يكونُ واضحاً يَحملُ علائمَ حُجيّته، يحملُ علائمَ حقِّه وصِدقه، الرّاياتُ الـمُشتبهةُ تبقى على حالِها، لكنَّ الإمامَ الصَّادقَ يُخبِرنا من أنَّ رواة الحديث وهُم الَّذينَ أرجعَ صاحبُ الأمر الشيعةَ إليهم هؤلاء موجودون، أنا لا أعرفهم، أنتُم لا تعرِفونَهُم ذلكَ أمرٌ آخر، هذه قضيَّةٌ لابُدَّ أن تُناقَشَ في جهة أخرى من الحديث.

حينما نقرأُ في أدعيةِ الفَرج على سبيل المثال، هذا الدُّعاء المعروفُ من أنَّهُ مَرويٌّ عَن إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه الَّذي أوَّلهُ: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَة وبُعْدَ الـمَعْصِيَة)، هذا الدُّعاء يرسم لنا خارطةً لمجتمعٍ يُريدُ إمامُ زماننا أن تكونَ الشيعةُ وفقاً لخارطته، في (مفاتيح الجنان)، نقرأُ في عبائرِ هذا الدُّعاء: **وَتَفَضَّل عَلَى عُلَمَائنا بِالزُّهْد وَالنَّصيحَة وَعَلَى الـمُتَعَلِّمِينَ بِالجُهْد وَالرَّغْبَة وَعَلَى الـمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاع وَالْمَوْعِظَة** - هُناكَ تَعلُّم، وهُناكَ استماع عليكُم أن تُفرِّقوا، مَرَّةً تَتعلَّمونَ مَضامينَ هَذه البرامج، ومَرَّةً تستمعونَ إليها، فارقٌ كبيرٌ بينَ الإثنين..

لابُدَّ أن يكونوا موجودينَ، ولابُدَّ أن يَكونوا أحياء، وإلَّا كيفَ يتحدَّثُ الإمام الحُجَّةُ عنهم بهذا اللحن؟! إنَّهُ يدعو لمجموعة من رواة الحديث يعيشونَ على الأرض ويدعو للمُتعلِّمين منهُم وللمستمعينَ إليهم، يمكن للمُتعلِّمِ أن يتعلَّم من الميت، لكن هل يُمكن للمستمع أن يستمعَ للميّت؟ هؤلاء رواةُ حديث أحياء.

الآيةُ الثانيةُ والعشرون بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً** - "لينفروا كافّة"؛ لمعرفة إمامِ زمانهم، هكذا وردَ في أحاديث العترة الطاهرة، وهو الفقهُ الحقيقيّ الأعظم - **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ** - "الدِّينُ"؛ هُوَ إمامُ زماننا، "لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين"؛ ليَتَعَرّفوا وليعرِفُوا إمامَ زَمانِهم، وهذه الآيةُ صريحةٌ في أنَّ إمامَ زماننا هُوَ دينُنا - **وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾، إذا رَجَعُوا إلَيهم، هل رجعوا إليهم أمواتاً أم رَجَعوا إليهِم أحياء؟ لابُدَّ من وجود رواة الحديث ولابُدَّ أن يكونوا أحياء..

في رواية التقليد الَّتي جاءت في تفسير إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللّه عليه؛

في تفسيرِ إمامنا العَسكريّ، طبعة ذوي القربى، الطبعة الأولى، قم المقدَّسة، الصفحة الحادية والسبعين بعد المئتين بالرقم الثالث والأربعين بعد المئة، إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه حين يَقُول: **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاء صَائِناً لِنَفْسه** - صَائناً صيغةُ فاعل، وصيغةُ فاعل تتحدَّثُ عن الحاضرِ والمستقبل لا تتحدَّثُ عن الماضي، صيغةُ الفاعل تدلُّ على الحضورِ وعلى الاستقبال وعلى ترابُطٍ وتواصُلٍ ما بَينَ الحُضورِ والاستقبال..

"**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ**"؛ هِي هي صِيغَةُ فاعل.
"**مُخَالِفاً لِهَوَاهُ**"؛ صيغةُ فَاعِل.
"**مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه**"؛ هذه الصيغةُ صيغة مفعول لكنَّها بمعنى صيغة الفاعل، هو طائعٌ لأمرِ مَولاه، مُطيعٌ وطائعٌ بمعنىً واحد وبنفس القُوَّة وبنفس الدَّلَالة.
- **فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدوه وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيْعَة لَا جَمِيعَهُم** - أنا لا أريدُ أن أدخلَ في تفاصيل الرواية، الروايةُ تُشيرُ إلى أنَّ الفقهاء هؤلاء على قيدِ الحياة.

وفي الوقت نَفسه الروايةُ تُشيرُ إلى أضدادهم وهُم أكثرُ مراجع التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيْبَة الكبرى هُم الَّذينَ أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحسين بنِ عَلِي وأصحابه هؤلاء أيضاً أحياء: **وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا من جَيْش يَزِيد عَلَى الْحُسَين بن عَلِيٍّ وأَصْحَابِه.**
ويستمرّ الإمام في الحديث عن أكثر مراجع التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيْبَة الكبرى فيقول: **وَهَؤُلَاء عُلَماء السُّوء النَّاصِبُون** - "نَاصب"؛ إنَّها صيغةُ فاعل، وهُو نَاصبٌ في الحاضرِ وفي المستقبل - **الْمُشَبِّهون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُونَ وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَة عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا فَيُضِلّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْد الحَقِّ الْمُصِيب.**
إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللّه من قَلْبِه مِنْ هَؤُلَاء العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَم يَتركُهُ فِي يَد هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر** - إنَّهُ حيّ، لو كانَ مَيتاً لقالَ: لَم يَتركُهُ يَعمَلُ بِما فِي كُتُبِ هَذا الملبسِ الكَافِر، لكنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عَن أحياء - **وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ به عَلَى الصَّوَاب** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية..
قد يقولُ قائلٌ: إذا لم نَعرِف أحداً من الأحياء! يجوزُ حينئذٍ الرجوعُ إلى الأموات من رواة الحديث؟ يجوز، لكن مع وجود الأحياء فإنَّ الإمامَ يُوجِّهُ الشيعة إلى الأحياء من رواة الحديث.
- **ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللّهُ تَعَالَى لِلقَبُولِ منه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنيَا وَالآخِرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ** - وهُو المرجعُ الشيعيّ الَّذي وَصفَهُ بالملَبِّس الكافر - **لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَة** - الأحاديثُ واضحةٌ جِداً في وجودِ رواة الأحاديث وأنَّهم أحياء وفي كُلِّ زمانٍ لابُدَّ أن يكونُ الشيعةُ تعودُ إليهِم، هذا المضمونُ أنا أؤمنُ به ولا أُنكرهُ..
فِي توقيعِ إسحاقَ بنَ يعقوب الكلامُ واضحٌ جِدَّاً، في (كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، التوقيعُ يبدأ في صفحة (٥١٠)، الحديثُ الرابع، صفحة (٥١١)، هكذا جاء في التوقيع الشريف: **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللّه عَلَيهِم** - الحوادثُ الواقعةُ إنَّها الحوادثُ المُستحدَثةُ المُستجدَّةُ، فإنَّ الإمامَ لا يُرجِعُ الشيعةَ إلى رواةِ أحاديثَ في المقابر، إنَّها وقائعُ جديدةٌ، إنَّها أحداثٌ لا تَعرِفُ الأُمَّةُ الموقف الشرعيَّ منها وفيها، الإمامُ أرجعَ الأُمَّة إلى رواة الأحاديث لابُدَّ أن يكونوا أحياء، وإلَّا فإنَّ الحوادث الواقعة ليس من المنطقي أنَّ الإمام صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه يُرجِعُ الشيعة إلى رواة أحاديث هُم في القبور!! الكلامُ واضحٌ لا يحتاجُ إلى كثيرٍ منَ النقاش والجَدَل والإثبات، هذا لا يعني أنَّهُ لا يجوزُ مُطلقاً أن يُقلِّدَ الشيعي رواةَ الحديث الأموات، إذا لم يَكُن هُناكَ من راوية حديثٍ منَ الأحياء يعرِفهُ هذا الشيعي يُشخِّصهُ يجوزُ لهُ أن يعودَ إلى كُتبِ رواة الحديث منَ الأموات..
في (كمال الدين وتمام النعمة)، للصدوق صفحة (٣٥٣)، من حديث طويل يبدأ في صفحة (٣٥١)، الحديثُ الثاني: **عَن أَبِي خَالد الكَابُلِي، عَن إِمَامنَا السَجَّاد صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - إمامُنا السجَّادُ يقولُ لأبي خالد وهُو يُحدِّثهُ عن زمانِ غَيْبَة قائمِ آل مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم: **يَا أَبَا خَالد، إِنَّ أَهْلَ زَمَان غَيْبَتِه القَائلِينَ بِإِمَامَته وَالمُنْتَظِرِينَ لِظُهُوره أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان** - الكلامُ هُنا يَتوجّهُ بشكلٍ خاصٍ إلى رواة الأحاديث إذا ما أكملنا الرواية، لحنُ كلام الإمامِ واضحٌ في أنَّهُ يتحدَّثُ عن أحياء - **لِأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَة مَا صَارَت بِه الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة المُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَة المُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللّه بِالسَّيف، أُولَئِكَ المُخْلَصُونَ حَقَّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً** - إنَّهُ يتحدَّثُ عَن أحياء، لا يتحدَّثُ عن أموات، النصُّ واضحٌ جِداً وبصراحة ظاهرة بَينة..
قد يقولُ قائلٌ: لماذا لا يكونونَ معروفينَ عندَ جميع الشيعة؟ هل كانَ نُوّابُ صاحب الأمر في زَمانِ الغَيْبَة الأولى مَعروفينَ عندَ جميع الشيعة؟ الشيعةُ ما كانوا يعرفونَهُم، قليلونَ منَ الشيعة كانوا يَعرفونَ مَقامَهم وعلاقتهم بصاحب الأمر، لماذا؟ كانَ الزَّمانُ شديداً عليهِم، إذا ما تَكررت الظروفُ نَفسها وكانَ الزَّمانُ شديداً على رواة الحديث فإنَّ الأمرَ سيكونُ هُوَ هُوَ، هذه المشكلةُ من أحد أسبابِ غَيْبَة إمامِ زماننا..
في (رجال الكشي)؛ طبعةُ مركزِ نشرِ آثارِ العلّامة المصطفوي، طهران، إيران، ٢٠٠٤ ميلادي، الصفحةُ الأولى، الحديثُ الثاني: **بسنده، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ من رِوَايَاتِهِم عَنَّا** - يُحسنونَ في الوقت الحاضر - **فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقِيهَ منهُم فَقِيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدِّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث** - لحنُ الرواية واضحٌ، الروايةُ تتحدَّثُ عن فقيهٍ مُحدَّثٍ مُفهَّمٍ على قيد الحياة، كُلُّ ألفاظها كُلُّ حروفها تشهدُ بذلك..
الحديثُ الرابع؛ ما جاء في وصيّة إمامنا الكاظم صلواتُ اللّه عليه لعليِّ بنِ سُويد السائي حينما أجابَهُ على أسئلته، كانَ الإمامُ في الطامورة في الحبس، واستطاعَ عليّ بنُ سُويد أن يُوصلَ رِسالةً إلى الإمام والإمامُ أجابَهُ: **وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا عَلِيَّ ممَّن تَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِك؟ لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائنِينَ الَّذِينَ خَانُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم** - إلى آخرِ ما جاءَ في الرواية الشريفة، لحنُ الروايةِ واضحٌ، الإمامُ يتحدَّثُ عن شيعةٍ مُخلصين على وجه الأرض على قَيد الحياة، وعن خائنينَ أيضاً على وجهِ الأرض على قَيد الحياة وليس في القبور..
الحديثُ السابع؛ عن إمامنا الهَادي صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه، مَا كَتَبهُ جَواباً لسؤال جاء مَكتوباً إليه في رسالتينِ من أخَوين إثنين: **فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمَا فَاصْمدَا فِي دِينكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَى** - الإمامُ يتحدَّثُ عن أشخاصٍ أحياء، "فَاصْمدا"؛ عليكُما أن تَقصُدا أشخاصاً بهذه المواصفات، وأن تُسلِّما لأمرِ أئمَّتكم وأن تَكونُوا منَ الصَّابرينَ والمُرابطين، هذا هو معنى الصُّمود..
النصوص واضحةٌ جِداً تُشيرُ إلى أمرين:
الأمرُ الأوَّل: وجودُ رواة الأحاديث في كُلِّ زمان.
والأمرُ الثاني : إنَّهُم أحياء، الحديثُ في كُلِّ هذه الروايات في كُلِّ هذه النصوص وابتداءً من الآيةِ الثانيةِ والعشرين بعدَ المئة من سورة التوبة، كُلُّ المعطيات تُشيرُ إلى وجود رواة حديثٍ أحياء والأئمَّةُ يُوجِّهونَ الشيعةَ إليهِم.
في (نهج البلاغة الشَريف)، الخطبة الخَمسين بعد المئة، الصفحة الثامنة والأربعين بعدَ المئة من طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يُخبِرنا عَن زمانِ الغَيْبَة الطَويلة يُحدِّثُنا عن إمامِ زماننا ومِن أنَّهُ: **فِي سُتْرَة عَن النَّاس** - هذه السُترةُ هي الغَيْبة - **لَا يُبْصِرُ القَائفُ**

أثَرَه - لا يستطيعُ أحدٌ أن يَصلَ إليه مهما كانَ خَبيراً ومهما كانَ ذَكياً ومهما كانَ مُحَقِّقاً ومُدَقِّقاً في الوصول إلى الأمور - **وَلَو تَابَعَ نَظَرَه** - ولكنَّ هذا الَّذي يَحدُث - **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - هؤلاء قَومٌ مِن شيعة الحُجَّة بن الحسن، أتعلمونَ كَم نوعاً من أنواع التأكيد قد وَردَ في كلمة أمير المؤمنين هذه؟

النوعُ الأوَّل: لامُ التوكيد (ثُمَّ لَيَشْحَذَنَّ).

التوكيدُ الثاني : نونُ التوكيد المثقَّلة، ولم يستعمل أمير المؤمنين نونَ التوكيد المخفَّفة، وإنَّما استعملَ نونَ التوكيد المثقَّلة المشدَّدة لتشديد التوكيد بمثابة توكيدين..

ثُمّ يأتي المفعول المطلق ومن نَفس لفظ الفعل، إذا جاء المفعول المطلق من نَفس لفظ الفعل إنَّهُ تكرارٌ للفعل نَفسه؛ (ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ - مَفعولٌ مُطلق - شَحْذَ القَيْنِ النَّصْلَ)، القَيْنُ هُو الحدَّاد، والنَّصل الأسلحة على اختلاف أنواعها، هذا أمرٌ لابُدَّ أن يَقَع، كُلُّ هذه التأكيدات تُشيرُ إلى هذه الحقيقة..

شَحْذَ هكذا تُعرَب: مفعولٌ مُطلَق ومن نفس لفظ الفعل، كأنَّ الفعلَ قد تَكَرّرَ مَرّتين، (**ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ وَلَيُشْحَذَنَّ**) هذا هو معنى المفعول المطلَق.

ماذا يجري عليهم؟ - **تُجْلى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم** - هؤلاء أحياء، وهؤلاء هُم رواةُ الحديث، وهؤلاء هُم الَّذينَ يُريدُ إمامُ زماننا من الشيعة أن تَعودَ إليهِم - **وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمِ وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح** - أين نجدُ هؤلاء؟ هؤلاء الَّذينَ أقولُ عنهُم من أنَّني لا أعرِفهم، أتلومُونني؟!

حينما دعوتُكم إلى تأسيسِ تيارٍ فكريٍ مُجتمعيٍ كي نَستطيعَ أن نتجاوزَ هذه المشكلة، كي تستطيعَ الأُمَّةُ لَيسَ في جيلِنا هذا رُبّما في الجيل القادم إن لم يَكُن قَد تَحقَّق الظهورُ الشريف في وقتٍ قريب، في الجيل القادمِ يُمكنُ أن يَتغيَّرَ الأمر إذا ما أسَّسنا لَهُم في جيلنا هذا تيّاراً مُجتمعياً واسعاً يَحملُ فكرَ وعقيدةَ العترة الطاهرة وفقاً لدينِ العترة بعيداً عن المذْهَب الطوسي القَذر، هذا هُوَ السَّببُ الَّذي دعاني ويدعوني أن أ قولَ لَكُم أنشئوا تيّاراً فكرياً مُجتمعياً واسعاً، هذه مُقدِّمةٌ للتمهيد لإمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أنا لَن يدخُلَ في جيبي شيءٌ إذا ما نجحتُم في تأسيسِ تيّارٍ فكريٍ مُجتمعيٍ بِحَسب المواصفات الَّتي حَدَّثتكُم عنها في الحلقات المختصَّة بهذا الموضوع، إنَّها النَّصيحَةُ الصَّادقةُ والمُخلصةُ لَكُم، وأقولُها لَكُم الوقتُ مُتاحٌ لَكُم الآن ولكن في قادمِ الأيّامِ رُبّما لا تتوفَّرُ لَكُم هذه الفرصة، اظهروا في الشارع كُونوا في الواقع من دُونِ اصطدامٍ مع أَحد، تَحدَّثوا عن عقائدكم وانشروا فكرَكُم وافرضوا أنفُسكُم اجتماعياً من دُونِ اصطدامٍ ومن دُونِ التدخُّلِ في الأمور السياسيّة والأمنيّة وبعيداً عن النزاعاتِ مع المرجعيّةِ الفُلانيّة أو الجهة الفَلانية، أتركوا أمر فضائحهم لي أنا سأفضَحُهم عبرَ الإعلام، ولكنَّكُم انشروا فِكرَ العترة الطاهرة.

السؤالُ الثالثُ:

ما هُوَ مَوقفُ الشيعي، الحديثُ عن الموقف الشرعي بعد أن عَرفَ الحقيقة مِن أنَّ القومَ في حوزة النَّجف ما هُم على دين العترة، ما هُو مَوقفهُ ماذا يصنع؟

هذه مُشكلةٌ كبيرةٌ، أنا سأضعُ خياراتٍ أمامَ هذا الشيعي وإذا كانَ بإمكانهِ أن يَجِدَ خَياراً أفضلَ مِن الخيارات الَّتي سأطرَحُها قطعاً سيذهبُ إلى ذلكَ الخَيار الأفضَل، أنا لا أفرضُ على أحد شيئاً..

الخيارُ الأوَّل: إذا كانَ الشيعيّ عارفاً براويةٍ حديث، بمجموعةٍ من رواة الحديث بحسبِ المواصفات الَّتي هي في فقه العترة الطاهرة، بإمكانه أن يُقَلِّدَ أحدَهُم، أن يُقَلِّدَهُم جميعاً، (فَللعَوامِّ أنْ يُقَلِّدوه)، لكنَّ التَفَقُّه قطعاً أفضلُ مِنَ التقليد، وهذا المعنى شرحتهُ وبيَّنتهُ في حَلقاتٍ سابقة وفي برامج سَابِقة، المنهجُ اليمانيّ هُو منهج التفقُّه وليس بمنهج التقليد، التقليدُ جائزٌ والتقليدُ خيارٌ مِن الخيارات، مَن كانَ من الفُقهاء بهذه المواصفاتِ الَّتي جاءت في أحاديث العترة صلواتُ اللّه عليها، الشيعيّ إذاً إذا كانَ عَارفاً ومُطمئناً لراويةٍ حديث أو لمجموعةٍ من رواة الحديثِ فإمَّا أن يُقَلِّدهَم وإمَّا أن يَكُونَ تلميذاً عندَهُم مُتَفَقِّهاً مُتعلِّماً..

الخَيارُ الثاني: إذا كان يُريدُ أن يَصلَ إلى الأحكامِ بنفسه فعليه أن يُتقنَ العَربيّة، وأن يَطّلِعَ على تفسير القُرآنِ بحسبِ منهج العترة الطاهرة، مثلما بايعنا عليه في بيعة الغدير، وأن يَطّلِعَ اطّلاعاً واسعاً على أحاديث العترة الطاهرة بقدرِ ما يستطيع، وإذا أرادَ أن يَنتَفِعَ انتفاعاً مُباشراً أن يَدرُسَ وبالتفصيل برنامج (ملفُّ الكتاب والعترة) مع مُقدِّمته: (ملفُّ التَّنزيلِ والتَّأويل)، أن يَدرُسَ هذا البرنامج دراسةً، حينئذ يستطيعُ أَن يَتواصلَ مع حديث العترة وأن يَعرِفَ الأحكامَ أن يأخُذَها من كتاب (الكافي الشريف)، وإذا أرادَ كتاباً أوسعَ أن يأخُذَها مِن (وسائل الشيعة)، برنامجُ ملفّ الكتابِ والعترة سيعينهُ كثيراً وسيختصرُ عليه السنوات والسنوات لأنَّني وضعتُ في هذا البرنامج زُبدَة الزُّبد.

الخَيارُ الثالث : وهو ليسَ بخيارٍ ضروريٍ، إنَّها مُساعدةٌ أقدِّمُها في خدمَتكم، إنَّهُ برنامَج (الرِّسالةُ العَمليَّةُ الزَّهرائيَّةُ الموجزةُ المُتلفزة)، أن ينتفعَ من هذا البرنامج لا بعنوانِ أن يُقَلِّدني، إنَّني لا أدعو لهذا الأمر، إذا أ رادَ أن يُقَلِّدني ذلكَ أمر راجعٌ إليه، قطعاً عَمليّة التقليد ما هي بِعَقْد يكونُ بينَ الطرفين، بإمكانِ شخص أن يُقَلِّدَ شَخصاً ومن دُونِ أن يدري ذَلكَ المُقَلَّد، لكنَّني لا أدعو إلى التقليد، أنا أدعو إلى التَفقُّه والتَعَلُّم، هذا خيارٌ مِنَ الخَيارات.

وإذا أنتُم وجدتُم خَياراً أفضل من هذا الَّذي طرحتهُ عَليكُم فبإمكانكُم أن تَعمَلوا به، وإذا رفضتُم كُلَّ هذه الخَيارات لم يبقَى أمامكم إلَّا أنْ تعملوا بمنهج المرجعيّة الطوسيّة إذا كُنتم مضطّرينَ لذلك فتعاملوا مع فقههم وفتاواهم كما يتعاملُ المضطرّ حينما يأكلُ من ميتة خنزيرٍ قد تعفَّنت جُثَّتهُ وتفسَّخت وانتشرت رائحتُها الكريهةُ في كُلِّ مكان، لأنَّ الفقه الطوسي هو أقبحُ من ذَلكَ بكثيرٍ إنَّهُ فقهٌ جلّالٌ نَجس لا علاقةَ لدين العترة الطاهرة به..

هُناكَ مَن يقول: إنَّني لا أمتلكُ المقدِّمات الَّتي أشرتُ إليها لكنَّني على معرفةٍ جيّدةٍ بالعربيّة وقد قرأتُ الكثيرَ من كُتب الحديث فبإمكاني أن أقرأ كتابَ الكافي وأن أعرِفَ بعضَ الأحكامِ الَّتي أحتاجُها.

إذا كُنتَ مُطمئناً لنفسكَ من أنَّكَ فعلاً تعرفُ أن تَصلَ إلى الأحكامِ من خلا ل كتاب الكافي الشريف قطعاً هُوَ أفضلُ مِنَ الرجوعِ إلى الرسائل العَمليّة الطوسيّة القَذرة النَّجسة، لكنَّني لا أشجِّعُ على هذا إلَّا إذا كُنتَ مُطمئناً وكُنتَ على بيِّنةٍ من أمرك يُمكنكَ أن تفعلَ ذلك إلَّا أنَّني ما ذكرتُ هذا مِن الخَيارات الَّتي حدَّثتكُم عنها.